بن يقظة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة المخزومي ابو الخطاب احد فحول شعرا الحجاز كان اسم ابيه بجير فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وولد عمر في زمن عمر بن الخطاب وقيل ليلة قتل فسمي باسمه وذكر ذلك لابن عباس فقال اي حق رفع واي باطل وضع حكاه الجاحظ في البيان ووفد على عبد الملك بن مروان فوصله بمال عظيم لشرفه وبلاغة نظمه ووفد على عمر بن عبد العزيز وحدث عن سعيد بن المسيب روى عنه مصعب بن شيبة وعطاف بن خالد اخرج ابن عساكر عن عمرو بن زيد قال كان يقال من اراد رقة الغزل والنسيب فعليه بشعر عمر بن ابي ربيعة واخرج عن الهيثم بن عدي قال بعث عبد الملك بن مروان اليه والى جميل بن معمر العذري والى كثير عزة واوقر ناقة ذهبا وفضة ثم قال لينشدني كل واحد منكم ثلاثة ابيات فايكم كان اغزل شعرا فله الناقة وما عليها فقال عمر

فياليت اني حيث تدنو منيتي ∴ شممت الذي ما بين عينيك والفم
وليت طهوري كان ريقك كله ∴ وليت حنوطي من مشاشك والدم
وليت سليمى في المنام ضجيعتي ∴ لدى الجنة الخضراء او في جهنم

وقال جميل

حلفت يمينا يا بثينة صادقا ∴ فان كنت فيها كاذبا فعميت
حلفت لها بالبدن تدمى نحورها ∴ لقد شقيت نفسي بكم وعنيت
ولو ان راقي الموت يرقي جنازتي ∴ بمنطقها في الناطقين حييت

وقال كثير

بابي وامي انت من معشوقة ∴ ظفر العدو بها فغير حالها
ومشى الي ببين عزة نسوة ∴ جعل المليك خدودهن نعالها
لو ان عزة خاصمت شمس الضحى ∴ في الحسن عند موفق لقضى لها

فقال عبد الملك خذ الناقة وما عليها يا صاحب جهنم واخرج ثعلب وابن عساكر عن محمد بن الحارث قال دخل ابن ابي ربيعة على عبد الملك فقال ما بقي من نسكك يا ابن ابي ربيعة قال بيعت مخبة الشيخ ابن عمه على بعد المزار واخرج ابن عساكر من طريق الاصمعي عن صالح بن اسلم قال لي عمر بن ابي ربيعة اني قد انشدت من الشعر ما بلغك ورب هذه البنية ما حللت ازاري على فرج حرام قط قال الذهبي روي ان عمر بن ابي ربيعة غزا البحر فاحترقت سفينته واحترق رحمه الله وهو من طبقة جرير والفرزدق وعبد الله بن قيس الرقيات وكانت وفاته سنة ثلاث وتسعين

وانشد

طَرِبْتُ وَمَا شَوْقًا اِلَى البِيضِ اَطْرَبُ ∴ وَلَا لَعِبًا مِنِّي وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ

هذا مطلع قصيدة للكميت يمدح بها اهل البيت

ولم تلهني دار ولا رسم منزل ∴ ولم يتطربني بنان مخضب
ولا انا ممن يزجر الطير همه ∴ اصاح غراب ام تعرض ثعلب
ولا السانحات البارحات عشية ∴ امر سليم القرن ام مر اعضب
ولكن الى اهل الفضائل والتقى ∴ وخير بني حواء والخير يطلب
الى النفر البيض الذين بحبهم ∴ الى الله فيما نابني اتقرب
بني هاشم رهط النبي واهله ∴ بهم ولهم ارضى مرارا واغضب

ومنها

فما لي الا آل احمد شيعة ∴ وما لي الا مذهب الحق مذهب

باي كتاب ام باية سنة ∴ ترى حبهم عارا علي وتحسب
وجدنا لكم في آل حاميم آية ∴ تاولها منا تقي ومعرب
على اي جرم ام باية سيرة ∴ اعنف في تقريظهم واكذب
الم ترني من حب آل محمد ∴ اروح واغدو خائفا اترقب
فطائفة قد كفرتني بحبكم ∴ وطائفة قالت مسيء ومذنب

قوله طربت بكسر الراء والطرب خفة تصيب الانسان لشدة سرور او حزن وما انا فيه واستشهد ابو حيان بالبيت على تقديم المفعول له على عامله ردا على من منع ذلك فان شوقا مفعول له مقدم على عامله وهو اطرب به وتطرب وقد استشهد الجوهري بقوله ولم يتطربني على ذلك والبيض من النساء جمع بيضاء واللعب واللهو قيل مترادفان وفرقت طائفة بينهما بفرق دقيق بينته في اسرار التنزيل وقوله وذو الشيب على حذف همزة الاستفهام الانكاري وهو محل الاستشهاد يقول لم اقف على الديار فاتذكر من عهدته بها فاطرب لذلك شوقا اليهن ولم تطربني البنان المخضوبة لاني تجنبت اللهو بالنساء ورسم المنزل والدار ما بقي من اثارها لاصقا بالارض والبنان الاصابع ومخضب قال في الصحاح شدد للمبالغة لكن قال شارح السبع الهاشميات وذو الشيب خبر وليس باستفهام والمعنى لم اطرب شوقا الى البيض ولا طربت لعبا مني وانا ذو الشيب وقد يلعب ذو الشيب ويطرب وان كان قبيحا به ولكن طربي الى اهل الفضائل والنهى قال وهذا كما قال الكميت في موضع اخر ∴ قد تفتن الكاعب الرحلة ذا الشيب ويغتر صبوة الثلب

يقول فالشيخ قد يغتر صبوة ويفتتن وان كان لا ينبغي له انتهى وتلهني من اللهو يقال لهاه يلهيه الهاء ولهوت عنه الهو لهوا والزجر العيافة وهو ضرب من التكهن تقول زجرت ان يكون كذا وكذا وفاعل يزجر همه والطير مفعول وتعرض اخذ يمنة ويسرة والسانح ما مر من مياسرك الى ميامنك من طير او ظبي والبارح ما مر من ميامنك الى مياسرك والعرب تتيمن بالسانح وتتشاءم بالبارح وفي المثل من لي بالسانح بعد البارح قال شارح الهاشميات قال الاخفش يجوز في السانحات البارحات النصب يقول لا التفت الى التشاؤم بها ولا الى التيمن بها امر سليم القرن الذي يتيمن به ام مر اعضب الذي يتشاءم به والاعضب بعين مهملة وضاد معجمة وباء موحدة المكسور القرن الداخل وهو المشاش ويقال المكسور احد قرنيه وقوله ولكن الى اهل الفضائل عطف على قوله شوقا الى البيض قوله الى النفر بدل من الى اهل الفضائل والنفر ما بين الثلاثة الى العشرة ورهط الرجل قومه وقبيلته وقوله بهم ولهم فيه لف ونشر مرتب فارضى راجع الى بهم واغضب راجع الى لهم وقوله وما لي البيت استشهد به النحاة على تقديم المستثنى على المستثنى منه والشيعة القوم امرهم واحد يتبع بعضهم راي بعض وشيعة الرجل اتباعه وانصاره يقال شايعه كما يقال والاه والمشايع ايضا اللاحق قوله ام باية سنة استشهد به على تانيث اي بالتاء قوله وتحسب استشهد به المصنف في التوضيح على حذف مفعولي باب ظن للدليل وآل حاميم اسم للسور السبع التي اولها حم ويقال لها ايضا الحواميم والاية التي اشار اليها قوله تعالى في سورة حم عسق الا المودة في القربى قوله تقي ومعرب قال في الصحاح يعني الساكت عن التفضيل للتقية والمفصح بالتفضيل والجرم الذنب والسيرة الطريقة والتعنيف التعيير واللوم والتقريظ بظاء معجمة ويقال بالضاد الساقطة ايضا المدح وقيل تختص بمدح الانسان وهو حي قايله الكميت بن زيد بن خنيس بن مجالد ابو المستهل الاسدي الكوفي شاعر زمانه يقال ان شعره اكثر من خمسة الاف بيت روى عن الفرزدق وابي جعفر الباقر ومذكور مولى زينب بنت جحش وعنه والبة بن الحباب الشاعر وحفص بن سليمان الغاضري وابان بن تغلب

Copyright © King Saud University